قرأ آية السجدة أنهم يسجدون بها إذا فرغوا من الصلوة لوجود
سبب وجوب السجدة وهو السماع وعند أبي حنيفة وأبي يوسف
رضي الله عنهما لا تجب لأنه مجبور عليه لحق الإمام فلا يتعلق
به حكم كتصرف العبد المجبور بخلاف قراءة الجنب والحايض
أنه يجب على السامع منهما على الجنب القادر لا على الحايض لأنه
منهي لحق الشرع لا لحق العبد فلا يمنع وجوبها كالبيع الفاسد
ومن تلا سجدة فلم يسجدها حتى دخل في صلاة فتلاها وسجد
أجزته السجدة عن التلاوتين لأن المجلس واحد وإن تلاها
في غير الصلوة فسجد لها ثم دخل في الصلاة فتلاها سجد لها
لأن غير الصلاتية لا تنوب عن الصلاتية وفي المسئلة
الأولى الصلوتية تنوب عن غيرها ومن كرر تلاوة سجدة
واحدة في مجلس واحد أجزته سجدة واحدة لأن النبي
عليه السلام كان يسمع من جبريل عليه السلام ويعلم أصحابه ولا
يسجد إلا مرة واحدة ومن أراد السجود كبر ولم يرفع يديه
وسجد ثم كبر ورفع رأسه ولا تشهد عليه ولا تسليم للسنة
المأثورة

باب صلوة المسافر

السفر تتغير به
الأحكام أن يقصد الإنسان موضعا بينه وبين مقصده ثلاثة
أيام وليالي بسير الإبل ومشي الأقدام ولا يعتبر في ذلك
السير في الماء لأن العدل اعتبار الوسط في السير وهو سير

الإبل ومشي الأقدام لأن سير البريد سريع جدا وسير العجلة
بطيء جدا وإنما اعتبرنا الثلاث لقوله عليه السلام يمسح المسافر
ثلاثة أيام وليالي ذكر المسافر محلا بالألف واللام فاقتضى
الجنس وفرض المسافر في كل صلاة رباعية ركعتان وقال
الشافعي رحمه الله أربع والحجة عليه أن الفرض ما لا تؤدى إلا
والركعتان الأخريان لو تركهما لا يأثم بالاتفاق فإن صلى أربعا
وقعد في الثانية مقدار التشهد أجزته الركعتان عن فرضه
والأخريان نافلة فإن لم يقعد على الركعتين وقيد الثالثة بسجدة
بطلت صلوته لأنها القعدة الأخيرة وهي فرض ومن خرج مسافرا
صلى ركعتين إذا فارق بيوت المصر لحديث علي رضي الله عنه أنه قال
حين خرج من الكوفة لو جاوزنا هذا الخص لقصرنا ولا يزال على حكم
السفر حتى ينوي الإقامة في بلد خمسة عشر يوما فصاعدا لأن السفر
ينتهي بالإقامة فيلزمه الإتمام وإن نوى أقل من ذلك أتم وروي
عن إبراهيم وعطاء أنهما قالا لا أقل مدة الإقامة خمسة عشر يوما
ولا يعرف ذلك عقلا ولو لم ينو الإقامة خمسة عشر يوما بل يقول
غدا أخرج أو بعد غد أخرج فبقي على ذلك سنين صلى ركعتين
وإذا دخل العسكر أرض الحرب فحاصروا مدينة أو حصنا
فنووا الإقامة خمسة عشر يوما لم يتموا الصلوة لأنهم ينتظرون
الفتح والرجوع كل ساعة وعن أبي يوسف رحمه الله أنهم إذا نزلوا

Copyright Digitized by Google

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)